

الحياة الإلهية للعدراء مريم المأثمة القداسة

الحنان حتى كانت مستعدة للموت مكانه إذا كان ضرورياً . وكفرت عن إثمه بأفعال حب وتمجيد لابنها . وصلت من أجل الذين يهينون في تلك اللحظة للقبض على حملها الإلهي وموته .



في بستان الزيتون راح سيدنا يسوع المسيح يقدم ذاته من جديد لأبيه إرضاء لعدله وإنقاذاً للبشر . وسمح بان يشعر بإنسانيته القابلة للتألم ، بأوجاع آلامه وأوقف التعزية التي كان بإمكانه الحصول عليها طبيعته غير القابلة للتألم ، لكي تبلغ آلامه بهذا التلاشي ، أعلى درجاتها . قال لتلاميذه : " إن نفسي حزينة حتى الموت " . ورفع لله ثلاث مرات ساجد ووجهه إلى الأرض هذه الصلاة :

وعند هبوط الليل خرج سيدنا يسوع المسيح من العلية الصهيونية وخرجت أيضاً أمه القدوسة من خلوتها . وحالما التقيا احترق قلبيهما بحدة السيف من الألم إلى درجة أن لا احد يستطيع سير غور جرح بليغ كهذا . فسجدت الأم ، التي لا مثيل لحزنها بين جميع الأمهات ، أمام أفضل البنين وعبدته كالهـا . أما يسوع المحقق بها بجلال سماوي وحنان بنوي فقال لها : يا أمي ، سأكون معك في الشدائد ، فلنتم إرادة أبي وخلص البشر . فقدمت ملكتنا العظيمة ذاتها ذبيحة بثبات نفس شهمة وطلبت البركة من ابنها . فأعطاهـا إياها وأراد أن ترى وهي في خلوتها ، جميع ما سيحصل له وجميع ما سيفعل حتى تستطيع أن تقدي به وتشاركه في كل شيء حسبما كانت ترغب . فوضع رب البيت الذي كان حاضراً ، منزله بتصرفها مع كل ما فيه وذلك طيلة مدة بقائها في أورشليم .

وتوجه سيدنا يسوع المسيح ورسله الأثني عشر فقط إلى جبل الزيتون . وعندما ابتعد قليلاً تركه سراً يهوذا وهو مضطرب بكليته ليُعلم رؤساء الكهنة أن المناسبة قد أنت ليقبضوا على المعلم . وعبثاً تراءى له لوسيفورس بشكل احد أصدقائه حتى يحوله عن قصده الأثيم مرة أخرى . وبكت العدراء الكلية القداسة هلاكه بكثير من